

دور الخدمة الاجتماعية في تحقيق الأمن الاجتماعي للأسرة الجزائرية
(رؤية اجتماعية تحليلية)

The role of social work in achieving social security for the
Algerian family
(analytical social view)



فوزية مصباح¹، أمال مقدم²

¹ جامعة خميس مليانة ، f.mosbaiah@univ-dbk.m.dz

² جامعة خميس مليانة ، amel.mokeddem@univ-dbk.m.dz



تاريخ النشر: 2023-04-26

تاريخ القبول: 2023-04-22

تاريخ الإرسال: 2023-04-11

ملخص:

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن دور الخدمة الاجتماعية في مجال تحقيق الأمن الاجتماعي للأسرة وقد توصلنا إلى أن الخدمة الاجتماعية للأسرة أصبحت ضرورة ملحة مع التغيرات الاجتماعية والمفاهيم والأفكار الحديثة التي مست البناء القيمي للمجتمع الجزائري ، وذلك لخلق الطمأنينة والاستقرار داخل البناء الأسري المتجانس والمتربط والحفاظ عليه داخل المجتمع وتحقيق الامن المجتمعي.
كلمات مفتاحية: الخدمة الاجتماعية، الحماية، الاسرية، الاسرة، الجزائرية، الامن الاجتماعي.

Abstract:

This paper aims to reveal the role of the social worker in achieving social reassurance for the family. We concluded that the social service of the family has become an urgent necessity with social changes and modern concepts and ideas that touched the value

structure of Algerian society, in order to create reassurance and stability within the homogeneous and interdependent family structure. Preserving it within the community and achieving community security.

Keywords: *the service. social., protection. family., family. Algerian., security. social.*

1- المؤلف المرسل: فوزية مصباح، الإيميل: f.mosbaiah@univ-dbkm.dz

مقدمة :

على الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إلا أننا لا نكون مخطئين إذا قلنا أن كفة الأسرة ترجح عن بقية المؤسسات الأخرى كلها، باعتبارها تتولى رعاية الفرد وتهذيبه في أهم الفترات وأعمقها أثارا في بناء شخصيته، مرحلتي الطفولة والمراهقة، وفي تكوين اتجاهاته وقيم أفكاره، بل وفي تشكيل حياته بصفة عامة، وعلى الأسرة يقع قسط كبير من التربية الخلقية والوجدانية والبدنية وفي جميع مراحل الطفولة، بل وفي المراحل التالية لها كذلك.¹

فالأ أسرة تمثل الخلية الأساسية للمجتمع ونقطة ارتكازه، إذ أنها نسق اجتماعي رئيسي بالمجتمع يتفاعل في إطاره الزوج والزوجة لأداء وظائفهما ومهمتهما سواء في رعاية الأطفال أو في تواصلهما مع بعضهما البعض ، وبنجاحها أو فشلها يرتبط نجاح أو فشل المجتمع، ولا يمكن تكوين أسرة ناجحة بكل ما تحتويه من غايات في الحياة والعلاقات العاطفية بين أفرادها بدون انسجام وتفاعل الزوجين، فالعلاقة الزوجية المستقرة هي أساس نشأة الفرد السلمية والمتوازنة كيفما كانت بنيته ومستواه المعيشي، وهذا ما كانت تصبوا إليه الخدمة الاجتماعية كمفهوم تقليدي للمجتمعات الميكانيكية التي تشجع على القيم النبيلة والأسس الفاضلة لبناء نسق اجتماعي متوازن داخل النسق العام،

فبالرغم من حداثة المفهوم والمجال التطبيقي للخدمة الاجتماعية التي تبلورت في القرن العشرين إلا أن جذورها عميقة تمتد لتشمل تاريخ البشرية، فهي كانت تعبر عن نية صادقة في التكافل الاجتماعي بين أفراد وجماعات المجتمع غير أن تعقد المشكلات الأسرية والمجتمعية داخل المجتمع أصبح لزاما ظهور متخصصين في هذا المجال يستندون إلى طرق سليمة ومنهاج صحيح يتماشى مع القيم الأصيلة للمجتمع وذلك لتحقيق الأمن الاجتماعي للأسرة اولا والمجتمع ثانيا .

ولا يخفى علينا ان العالم شهد في العقدين الأخيرين تحولات عميقة في جميع مجالات الحياة كان لها تأثير على المجتمع الجزائري، الذي عرف بدوره جملة من التغيرات والتراجع الحاد خاصة على مستوى العلاقات الاجتماعية والإنسانية والتكافل الاجتماعي، بالمقابل تعزيز الفردانية الأمر الذي طال أواصر العلاقات الأسرية، التي كان لها تأثير مباشر على بنية العائلة الجزائرية، التي تبنت قيم وعادات جديدة وأفكار مستحدثة أدت إلى تغيير أدوارها ووظائفها وطبيعة العلاقات الاتصالية بين أفرادها، حيث يشير بارسونز إلى أن التحضر أو التصنيع الذي عرفته المجتمعات الصناعية، وتشهده المجتمعات النامية هي السبب الرئيسي في إضعاف الروابط العائلية.²

ولعلّ كثرة المشاكل الاجتماعية والصدمات الأسرية في الوقت الراهن فرض على الأسرة عامة والجزائرية بصفة خاصة إلى تبني نظام حياتي جديد للتكيف مع الوضع الراهن بغية تخطي الأزمات والسعي إلى استقرار الأسرة ، ولهذا تحرص الخدمة الاجتماعية كجانب وقائي علاجي على أن يكون أداء الأسرة لدورها الاجتماعي يتفق مع ما ترضيه القيم الأخلاقية والدينية للمجتمع وتقدم مساعدتها للأسرة في إطار تكاملي للمجتمع واستقراره و توطيد العلاقة بين الزوجين والتقرب أكثر من بعضهم البعض من جهة ومن جهة أخرى

التقرب من أولادهم ، فيا ترى كيف تساهم الخدمة الاجتماعية في تحقيق الأمن الاجتماعي للأسرة داخل المجتمع؟

وللاجابة على الاشكالية سنضع اطارا مفاهيميا للمصطلحات الاساسية للدراسة في المبحث الاول، والتطرق الى الدراسات السابقة ومدى ملائمتها مع موضوع الدراسة في المبحث الثاني ،والمبحث الثالث خصصناه للنتائج المتوصل اليها من خلال المصادر والكتابات العلمية التي تناولت الخدمة الاجتماعية والأمن الاجتماعي في مجال حماية الأسرة.

1. تحديد المفاهيم الاساسية للدراسة

1.1. مفهوم حماية الاسرة:

طريقة تهدف إلى تعزيز منظومة اجتماعية تحقق الحماية لأفراد الأسرة وتحفظ كيانها وحقوقها بما يعزز دور الأسرة ومشاركتها الفاعلة في التنمية المجتمعية.³

وفي تعريف آخر للحماية هي: حماية أفراد الأسرة من أي إساءة أو إيذاء أو تهديد يرتكبه أحد أفراد الأسرة، أو من في حكمهم ضد فرد آخر منها متجاوزا ما له من ولاية أو وصاية أو سلطة أو مسؤولية، وينتج عنه أذى مادي أو نفسي.⁴

ونقصد بحماية الأسرة في دراستنا هي أفكار وسلوكيات الزوجين اتجاه بعضهما البعض واتجاه أولادهما، مما ينتج عنه توافق واستمرار الأسرة وتفاذي الصراعات والمشاكل والتفككات الأسرية التي تساهم في ضعف وهوان الأسرة.

2.1. تعريف الاسرة

هي التي تحدد وتشكل سلوك أفرادها وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، كما أنها الوسيط الذي اصطلح عليه " المجتمع " لتحقيق غرائز الإنسان، ودوافعه الطبيعية، والاجتماعية والغاية من وجوده الإنساني والاجتماعي.⁵

أما مصطفى بوتفوشنت فقد عرف الاسرة الجزائرية بأنها: وحدة اجتماعية حيث أن الأبناء والأحفاد لا يتركون الأسرة الأم فيشكلون أسرا زوجية تابعة للعائلة ويعيشون تحت سقف واحد⁶.

كما يعرفها قانون الأسرة الجزائري على أنها: الخلية الأساسية للمجتمع تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية والقرابة⁷.

ونقصد بالأسرة في دراستنا تلك الأسرة الممتدة التي عرفت تغيرات كثيرة في الوظائف والأدوار والاتجاهات نتيجة المفاهيم والأفكار المستحدثة التي طغت على عقليات وذهنيات أفراد الأسرة المعاصرة .

3.1. تعريف الخدمة الاجتماعية:

الخدمة الاجتماعية مهنة قائمة على الممارسة والقواعد الأكاديمية التي تشجع التغيير الاجتماعي والتنمية، والتماسك الاجتماعي، وتمكين وتحرير الناس من خلال تطبيق مبادئ العدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان، والمسؤولية الجماعية واحترام التنوع الثقافي الذي هو أساس ممارسة الخدمة الاجتماعية⁸.

عرفها خاطر(2009) على أنها نظام اجتماعي مرن يشترك بطرقه الأساسية مع بعض النظم الاجتماعية الأخرى، ويقوم بالعمل فيه مهنيون متخصصون، ويهدف إلى مقابلة احتياجات الأفراد والجماعات إلى النمو والتكيف في المجتمع إذا فشلت في ذلك النظم الاجتماعية الأخرى كما يهدف إلى مساعدة تلك النظم على النمو والامتداد حتى تقابل حاجات الأفراد والجماعات والمجتمعات بطريقة أكثر كفاءة⁹.

ومن خلال هذه التعاريف يبرز لنا أن الخدمة الاجتماعية تتمثل في الجهود المبذولة بأسلوب فعال بغرض تنمية وصيانة العلاقات الأسرية والوصول بالأفراد إلى درجة عالية من الاستقرار والطمأنينة، فهي تسعى إلى مساعدة الأسرة في أداء وظائفها تجاه أفرادها سواء الزوج مع الزوجة أو الزوجة مع

الزوج أو الوالدين اتجاه الأبناء وذلك في إطار تكاملي حفاظا على استقرارها داخل المجتمع.

4.1. تعريف الامن الاجتماعي:

هو أن يعيش الفرد ويحيا حياة اجتماعية آمنة مطمئنة مستقرة على نفسه ورزقه ومكان الذي يعيش فيه ¹⁰.

وفي تعريف آخر لمحمد عمارة (1998) أن الأمن الاجتماعي هو الطمأنينة التي تنفي الخوف والفرع عن الإنسان فردا أو جماعة في سائر الميادين ¹¹.

الامن الاجتماعي في دراستنا نقصد به توفير حالة الأمن والاستقرار والطمأنينة في المجتمع المحلي بحيث يستطيع الأفراد التفرغ للأعمال الاعتيادية التي يقومون بها .

2. الدراسات السابقة

1.2. دراسة يونس حسن (2004): بعنوان: " دور الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة " جامعة القران الكريم، السودان. ¹².

هدفت هاته الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في المجال الأسري واهم المشكلات التي تعوقها حيث توصلت الدراسة إلى أن قلة الدعم المالي من المعوقات الاجتماعية التي تعوق الخدمة الاجتماعية وتحد من قيام الأسرة بدورها، كما أن اغلب الذين يعملون في المنظمات غير متخصصين في مهنة الخدمة الاجتماعية التي تقوم بدور كبير تجاه الأسرة في هذه الولاية .

2.2 دراسة حنان الظاهر على الشهري (2022) بعنوان: " دور الخدمة الاجتماعية للحد من المشكلات الأسرية للمتأخرين دراسيا - مراجعة نظرية"، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية. ¹³.

ركزت هذه الدراسة على التعرف بالدور المهني للخدمة الاجتماعية للحد من المشكلات الأسرية للمتأخرين دراسياً والذي يمثل هدفاً رئيسياً للبحث، وانبتقت منه عدة أهداف فرعية تمثلت في: التعرف على مشكلة التأخر الدراسي (مفهومها وأسبابها وأساليب علاجها) والتعرف على المشكلات الأسرية للمتأخرين دراسياً، ومعرفة أثر تلك المشكلات على حياة الأبناء، بالإضافة إلى معرفة دور الخدمة الاجتماعية المدرسية، وتحديد دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي في مواجهة مشكلة التأخر الدراسي. في مراجعة نظرية باستخدام المنهج الوصفي الذي يُمثل البحث المكتبي المُعتمد على البيانات والمعلومات المنشورة أحد أنواعه، وذلك بالرجوع إلى المصادر العربية والأجنبية العلمية المتاحة. وبناءً على المعلومات التي جُمعت فقد تلخصت أهم النتائج في أن: المجال المدرسي يعتبر مجالاً أساسياً من مجالات ممارسة الخدمة الاجتماعية، وأن أسباب التأخر الدراسي عند الطلبة ترجع إما إلى أسباب بيئية أو ذاتية، وتشكل العوامل الأسرية والاجتماعية أكثر العوامل شيوعاً في حدوث مشكلة التأخر الدراسي، كما أن المشكلات الأسرية قد تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة حياة على الأبناء، ومن الممكن معالجة التأخر الدراسي إما بالعلاج الطبي أو النفسي أو التربوي أو الاجتماعي، كما أن الأدوار والمسئوليات التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي المدرسي تتعدد وتتنوع. وتوصلت الدراسة الحالية لعدة توصيات منها: تقوية دور الأخصائيين الاجتماعيين داخل المدرسة وتمكينهم تمكيناً شاملاً، عقد شراكة بين المدارس ومراكز الاستشارات الأسرية لضمان إيجاد الحلول بشكل سريع، عقد فصول افتراضية عبر شبكة الانترنت لمن يعانون من أمراض مزمنة ويصعب عليهم الانتظام في الحضور بسبب حالتهم الصحية.

3.2. التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الخدمة الاجتماعية في مجال حماية الأسرة داخل المجتمع واستقرارها في المجتمع الجزائري، والتي تم الاستفادة منها في بعض الجوانب النظرية والميدانية، إلا أن الدراسة الحالية تتميز ببعض النقاط:

- من الملاحظ أن الدراسات التي تناولت الخدمة الاجتماعية يغلب عليها الطابع النظري التحليلي للظاهرة سواء من الجانب القانوني أو الدراسي كدراسة حنان الظاهر (2022) إلا أن الدراسة الحالية تكاد تنفرد عن بقية هذه الدراسات كونها تركز على سبل الحفاظ على العلاقة الأسرية واستمرارها داخل المجتمع ،أما في ما يخص الدراسات التي تناولت الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة فهي أيضا قليلة وركزت على دور الدعم المالي في تشجيع عمل الأخصائيين الاجتماعيين تجاه الأسرة.

- ومن الملاحظ أيضا أن الدراسة الحالية ركزت على العلاقة الأسرية التي تأثرت بفعل المتغيرات الاجتماعية وفرضت عزلا اجتماعيا بين أفراد الأسرة ، حتى وإن كانت هذه الدراسات السابقة مست نوعا ما جوهر إشكاليتنا، إلا أن الدراسة الحالية تنفرد عن بقية الدراسات لكون موضوع بحثنا في حدود علمنا موضوع جديد لم يتناول من قبل الباحثين.

- واتفقت الدراسات السابقة والحالية مع نفس المنهج المتبع والأدوات المستخدمة لجمع البيانات.

- كما أن الدراسات السابقة أفادت الباحثان في التعرف على منهجية البحث المناسبة، ومعرفة الأساليب المستخدمة لجمع البيانات، والتي يمكن من خلالها الحصول على النتائج وتفسيرها.

3. دور الخدمة الاجتماعية في تحقيق الأمن الاجتماعي وحماية الأسرة واستقرارها داخل المجتمع :

بغية جمع بيانات متعلقة بموضوع الدراسة والوصول إلى نتائج موثوق بها بطريقة علمية صحيحة، قمنا بمراجعة البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، والتي تعد في نظرنا قليلة خاصة وأن الموضوع لم يتناول من طرف الباحثين في حدود علمنا. وكذلك الاستناد إلى مجموعة من المصادر والكتابات العلمية التي تناولت الخدمة الاجتماعية والأمن الاجتماعي في مجال حماية الأسرة، حاولنا الإجابة عن تساؤلات البحث وتفسير نتائجه .

1.3. النتائج المتوصل إليها:

حسب فيصل محمود(2004) انه في البيت وفي البيت وحده يجد أفراد الأسرة ضالته في البحث عن الطمأنينة والاستقرار والراحة والدفء التي ربما يفتقدونها في مكان آخر، وفي حقيقة الأمر أن الأسرة هي أول وأهم المؤسسات الإنسانية التي يمكنها تحقيق ذلك إذ تقوم على أكتاف شخصين هما الرجل والمرأة، فالزواج علاقة إنسانية مثل بقية العلاقات الإنسانية التي تربط إنساناً بآخر بيد أنها تختلف عن العلاقات الإنسانية الأخرى بأنها أشد حميمية من حيث الخصوصيات التي تنفرد بها حركة الحياة بين الزوجين وتختلف عنها أيضاً بأنها تنمّر ولادة أجيال وهم الأولاد الذين يرتبط وجودهم ويتأثر بهذه العلاقة إيجاباً وسلباً¹⁴.

فهناك وظيفتان أساسيتان رئيسيتان للأسرة هما الإنجاب والتنشئة الاجتماعية، ويتطلب دور الأسرة للقيام بهاتين الوظيفتين توفير أجواء من الحب والحماية وإتاحة الفرص للأبناء لنمو شخصياتهم، وهذا ما يشكل حالة التماسك الأسري التي تلبى احتياجات الأبناء الوجدانية.¹⁵

ولكن التغيرات المتعددة التي عرفتها العائلة الجزائرية أثرت على شكلها وأدوار أفرادها، ووظائفها الاجتماعية والثقافية، لكن لم تؤثر في اعتقادها بشكل

أكثر إذ لا تزال تقوم على منطلق القوة، والقوة هنا ليست عضلية فقط، وإنما أيضا معنوية وعرفية التي يكون مصدرها في الغالب الإطار التقليدي الأبوي والخضوع الشبه التام والمستمر للأخر سواء كان الأب، أو الأخ، أو الزوج، بل في حالات كثيرة يبدو وكأن المرأة أو الزوجة امتداد طبيعي وملكية خاصة للرجل، وأن الجسد الأنثوي لا يزال مقدسا وممنوعا في مقابل ذلك قد نجد نوعا من القبول الطوعي لهذا الوضع من قبل المرأة (الزوجة) لدرجة اعتباره سلوكا طبيعيا أو حادثة لا تستدعي الطرح أو الفصل فيها، لذلك فالكثير من الزوجات يتعرضن لأبشع أنواع العنف ولكن لا يصرحن به، كونه يندرج في نطاق الطابوهات ولا يحق للمرأة الكلام فيه، مما أثر على طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة، والتي باتت مبنية على القوة والقسوة والصراع بدل الاحترام، والتعاون والتقدير المتبادل خاصة مع النموذج الذكري، الذي يعتبر تعنيف المرأة صورة من صور الرجولة .

وحسب الحربي (2011) أنه بالنظر للمشاكل التي أصبحت تعاني منها الأسرة، نجد أن الخدمة الاجتماعية لما لها من دور هام في مجال رعاية الأسرة واستقرارها تسعى بكل ما لديها من طرق وأساليب للحفاظ على تماسك الأسرة والحفاظ عليها لأن سلامة الأسرة هي من سلامة المجتمع ، حيث ألقى على عاتقها مسؤولية توازن الأسرة واستقرارها حتى تصبح قادرة على أداء وظائفها المختلفة بالصورة التي تجعلها قادرة على التنشئة الاجتماعية التي ينعكس أثرها على أداء المجتمع لوظائفه . ولما كانت الخدمة الاجتماعية كنظام اجتماعي مساعد تتدخل مهنيا في النظم الاجتماعية الأخرى لتقوم بوظائفها الأساسية فإنها تتدخل في الأسرة كنظام اجتماعي لتقوم بوظائفها المتمثلة في الإشباع النفسي والاجتماعي لأعضائها. لهذا ركزت الخدمة الاجتماعية المعاصرة في المجال الأسري على النسق الأسري للدراسة والعلاج أكثر من تركيزها على الفرد.

ويحتاج هذا النوع من التدخل إلى زيادة قابلية الأسرة لمعالجة المشكلات الناجمة عن خروج العلاقات الأسرية عن إطارها الطبيعي الإيجابي وهو الأمر الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي¹⁶.

فالأخصائي الاجتماعي يمتد تركيزه على الأدوار المتوقعة والمطلوبة لأعضاء الأسرة تجاه أعضاء الأسرة الآخرين. ومن أجل تحقيق التوازن الأسري المبني على علاقات إيجابية بين أعضائها، فإنه ينبغي مساعدة الأسرة على مقابلة احتياجاتها، حتى لا ينعكس العجز أو الحرمان على العلاقات الأسرية وعلى مستوى المسؤولية الاجتماعية في الأسرة، وكما أنه مطلوب من الأخصائي الاجتماعي أن يحفز صاحب الحالة على اختيار النموذج المناسب للعلاقات الأسرية، وفي نفس الوقت إشعار الأبناء بقيمتهم الاجتماعية التي تتطلب ترجمة عملية بالأدوار والمكانات الاجتماعية.

تتمثل طرق ممارسة الخدمة الاجتماعية حسب مختار (2018) في ثلاثة طرق رئيسية هي خدمة الفرد، خدمة الجماعة، وتنظيم المجتمع، والأخصائي الاجتماعي يختار ما يناسب الحالة التي يقوم بمساعدتها، والمشكلات الاجتماعية كحالات الفقر وسوء العلاقات الزوجية والأسرية تستخدم معها طريقة خدمة الفرد، وتستخدم طريقة خدمة الجماعة في قضايا التوجيه والتنشئة واستثمار أوقات الفراغ، وتستخدم طريقة تنظيم المجتمع في قضايا التخلف والتنمية والتغيير الاجتماعي. فخدمة الفرد الأسرية تشكل تدخلا مهنيا يهدف إلى مساعدة الأسرة على استعادة توازنها مما يمكنها من القيام بأدوارها في الأداء الاجتماعي بفعالية ويبدأ الأخصائي الاجتماعي بالدراسة التي تعرفه على أوضاع الأسرة وينتقي الحقائق اللازمة للحالة وظروف الأسرة وأحوال أعضائها¹⁷.

وتشمل الخطوة الأولى حسب مختار (2018) الدراسة على ثلاثة أبعاد وهي : مناطق الدراسة، ومصادرها وأساليبها، حيث تمثل مناطق الدراسة مجموعة

البيانات النوعية الانتقائية التي تحددها طبيعة المشكلة ووظيفة المؤسسة التي تتألف من التاريخ الاجتماعي والتاريخي التطوري، بينما تمثل مصادر الدراسة كل من الزوج والزوجة، الأبناء، الأقارب المحيطين بالأسرة المعنيون بقضايا الأسرة، المستندات والوثائق الخاصة بالأسرة، والسجلات الرسمية وتمثل أساليب الدراسة المقابلات: كالمقابلات الفردية والمشاركة والأسرية والجماعية والتي ينظمها الأخصائي الاجتماعي مع صاحب الحالة النفسية أو مع أسرته أو مع الأطراف المترابطة بالمشكلة أو مع مجموعة تعيش ذات النوع من المشكلات -الطلاق والهجر والفقر- وكذلك الزيارة المنزلية لبيت الأسرة، المراسلات، المكالمات الهاتفية كنوع من الاتصال بين المؤسسة والأسرة من خلال الأخصائي الاجتماعي يأتي التشخيص كخطوة ثانية بعد الدراسة، وهذه الخطوة تتكون من جزئين، الأول: قياس دراية الأسرة بمشكلاتها، والثاني: الحكم على الأسرة من حيث صفاتها العامة، أدائها الاجتماعي، الضغوط الداخلية والخارجية التي تتعرض لها، الحيل الدفاعية التي تستخدمها، أساليبها في مواجهة الموقف، كيفية تعاملها مع الأخصائي الاجتماعي، إمكانياتها الشخصية لكل عضو فيها-والأسرية والبيئة، ومدى تأثرها بالموقف، وتوقعها من دور المؤسسة تجاه حالتها.

ويلي التشخيص خطوة أخيرة وهي العلاج والتي تهدف إلى تحسين الوظيفة الاجتماعية للأسرة -الزوجة والزوجة- بالذات، وينبني العلاج على دعامين، الأولى العلاقة المهنية الناجحة بين الأخصائي الاجتماعي والأسرة، والثانية التشخيص الدقيق والواضح وهو يركز على طريقتين في العلاج هما السيطرة على البيئة، والتأثير في السلوك ويستخدم فيهما أنواعاً من العلاج هي: العلاج بالبصيرة الذي يعتمد على تقوية التكيف داخل الأسرة- بين أعضائها وخارجها مع المجتمع الخارجي والعلاج التدعيمي الموجه نحو الفرد والأسرة كقوة ذاتية

مستقلة يجب أن تعتمد على نفسها، وتؤكد ذاتها، وعلاج مهني يستخدم المهارات المهنية في التأثير في أعضاء الأسرة والأطراف ذات العلاقة.

وتحتاج الحالات الأسرية إلى عمليات تأثيرية، إما موجهة نحو الأسرة أو أحد أفرادها وإما موجهة نحو الظروف المحيطة، ويرجع في هذه العمليات إلى الخدمات التعليمية أو التأهيلية أو الطبية أو الترويحية أو السكنية أو المهنية أو المادية، وذلك لرفع مستوى الأداء والإنتاجية وزيادة الوعي، ويرجع كذلك للمتصلين بالأسرة والذين يتطلب منهم تعديل اتجاهاتهم نحوها أو توقعاتهم منها أو بذل جهودهم لمعاونتها لتجاوز المشكلة .

ولذلك فإن الأخصائي الاجتماعي يلجأ إلى استراتيجية بناء الاتصالات الأسرية بما يقوي الإيجابي ويغير السلبي من أنماط هذه الاتصالات بين أعضاء الأسرة مثل تجنب المتغيرات التي تؤدي إلى سوء الفهم في عملية الاتصال باستبعاد الخبرات المؤلمة فيها كما يلجأ إلى إستراتيجية تغيير القيم وتوضيح المعايير الأسرية ، مثل تغيير القيم التي تؤدي إلى تأزم الموقف داخل الأسرة والسيطرة على سلبيات الاختلاف بين قيم الأسرة وقيم المجتمع ، ويلجأ إلى إستراتيجية إعادة التوازن الأسري والتي تعينه على تقييم الموقف الأسري الراهن وتعين حالة الأسرة لمتطلبات التغيير في المجتمع ، وتحديد نقاط الضعف في البناء الأسري . أما خدمة الجماعة الأسرية فتقوم على قيام الجماعات الصغيرة بدور في التنشئة والتوجيه للأبناء خارج نطاق الأسرة وعن طريق النشاط الجماعي الذي يشجع على التعاون ويطبق النظم العامة، ويضع أهدافاً عامة يسعى الأعضاء لتحقيقها وتساعد خدمة الجماعة في غرس القيم الأخلاقية كالصدق والأمانة واحترام الآخرين وإتباع القواعد العامة وتحمل المسؤولية والعمل مع الآخرين بروح الفريق¹⁸ .

ويرى أبو لعجبة مبروك المدني أن الخدمة الاجتماعية تسعى إلى مواجهة المشاكل الأسرية وتحقيق استقرار الأسرة انطلاقاً من عمل الأخصائي الاجتماعي المؤهل لذلك والذي يهدف إلى إعادة توازن الأسرة وذلك بالاعتماد على الهدف العلاجي : وهو ينطلق من تحديد مشكلات الأسرة وأعضائها من أجل مساعدتهم على التوافق فيما بينهم أو بينهم وبين البيئة التي تعيش فيها الأسرة من جيران وأقارب ومجتمع محلي وغيرها ، وهو ما أكدت عليه النظرية البنائية الوظيفية عند اهتمامها بالتكيف وتحقيق الهدف والتكامل ، والمحافظة على بقاء النمط وامتصاص التوتر لأن التكيف مع البيئة إشارة لتماسك الأسرة ومواجهة ظروف الحياة عن طريق اكتساب المهارات وتقسيم العمل بين أفرادها ، ومن أجل مقابلة احتياجات ومتطلبات الأسرة وتحقيق الهدف كما أشارت النظرية البنائية الوظيفية إلى دور الدولة في جعل المجتمع قادراً على تحقيق أهدافه من خلال التبادل الذي يحقق للأسرة أهدافها ، وتحقيق التكامل الذي هو إشارة إلى علاقة بين الوحدات أو الأجزاء داخل النسق وهذا يتأثر بثبات النسق من عدمه ، الذي أكد عنه المتطلب الرابع للنظرية البنائية الوظيفية المتعلق بالمحافظة على بقاء النمط من خلال امتصاص التوتر الذي يسود النسق الأسرة وهذه المتطلبات في نظر أصحاب النظرية متطلبات أساسية وعالمية في نجاح جميع الأنساق الاجتماعية ، أما الهدف الوقائي : ينطلق من تحديد ما يحتمل أن يحدث عدم توازن أو توافق أو خلل قد ينشأ بين أفراد الأسرة أو بينهم وبين البيئة التي يتعاملون معها ، وذلك لغرض الوقاية من حدوث المشكلات ، وفي ذلك تفيد النظرية التفاعلية الرمزية بدور المجتمع في ضبط سلوك الفرد، وتحقيق التنشئة الاجتماعية المستمرة للأفراد كمدخل للتفاعل الرمزي وكأساس لأنماط السلطة وعمليات الاتصال والصراع ، كما توضح نظرية التبادل بأن أي خلل في عمليات التبادل ، وانعدام العدالة بين الزوجين مثلاً تحدث عنه مشاكل

كالطلاق لأن علاقة التبادل تعني تنظيم التعامل الاجتماعي بين الأطراف المتبادلة بصورة مستمرة¹⁹.

وترى سناء الخولي أن الهدف التنموي يتمثل في تنمية وتطوير قدرات أفراد الأسرة ككل ودعمها لتحقيق الصالح العام للأسرة والبيئة المحيطة بها ، بمعنى أن الفرد يحتاج إلى عمليات تنشئة اجتماعية مستمرة تبعا للمواقف الجديدة التي يتعرض لها ، بحيث لا يقتصر على تحديد الأدوار وإنما ينبغي الاهتمام بعلاقات المراكز داخل الأسرة والمشاكل المترتبة عنها كما تذكر النظرية التفاعلية الرمزية وتتفق معها النظرية التنموية التي تزيد عنها بأهمية تسلسل الدور²⁰.

الخاتمة:

الأمن حاجة إنسانية، وضرورة بشرية، وغريزة فطرية، لا تتحقق السعادة بدونه، ولا يدوم الاستقرار مع فقدانه، لأن مصالح الفرد والمجتمع مرهونة بتوفيره، فهو يحقق راحة في البال، وانشراحا بالسعادة والطمأنينة في الصدر، وشعورا بالسعادة والطمأنينة والسكينة ، ولا بد أن يتحقق الأمن في الأسرة أولا وذلك بأن يقوم كل فرد من أفرادها بدوره المنوط به باعتبارها تشكل ركنا أصيلا تبنى عليه المجتمعات ولذلك تسعى الخدمة الاجتماعية إلى تحسين مستوى الأدوار لكلا الزوجين وبذلك تصبح الأسرة حاضنه ايجابية لأفرادها والتي تنعكس إيجابا على المجتمع بتكوين فرد سوي يساهم في استقرار المجتمع وهذا ما اكد عليه الكثير من الباحثين والمختصين وتوصلت اليه الدراسة الحالية . وعلى هذا الأساس نقترح مايلي:

- وضع خلية إصغاء للتكفل بالمشاكل الأسرية الناجمة عن ضغوطات الحياة، وتقديم خدمات إرشادية واقعية والكترونية لمساعدة الأسر في تسوية خلافاتها والتوصل إلى حلول ايجابية.

- تشجيع عمل الأخصائيين الاجتماعيين عبر ربوع الوطن للتكفل بالأسرة من كل جوانبها خاصة الاجتماعية لتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي لأفرادها .
 - بناء برامج إرشادية علاجية لتعزيز دور الخدمة الاجتماعية في المجال العلائقي الأسري - الحفاظ على تماسك الأسرة وصلابتها في ظل المجتمع الحديث والهجين بقيمه ومعاييره المستحدثة .
 - القيام بدراسات أخرى تتناول متغيرات الدراسة من جوانب مختلفة.
- التهميش و الإحالات :**

- ¹ مخلوفي السعيد،(دت)، استراتيجيات الاسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي، قسم العلوم الانسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ،الجزائر، ص01.
- ² عياشي إكرام، جراي حفصة ،(2018)، أثر زواج الوساطة على العلاقات الزوجية والأسرية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،المجلد 10، العدد 35، ص 736.
- ³ الإمارات العربية المتحدة،(2023)، سياسة حماية الأسرة، <https://u.ae/ar-AE>.
- ⁴ نفس المرجع، نفس الموقع.
- ⁵ سيد محمد غريب، (1999)، دراسات أسرية وبنائية، دار المعرفة الجامعية، ص 279.
- ⁶ Boutefnouchent, Mustapha(1982) ,La Famille Algérienne, évolution et caractéristique, Alger, p20.
- ⁷ - Ministère de la justice,(2000),Code de la Famille, Office des réplifications universitaire, p01.
- ⁸ اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي، (2023)، عرض التعريف العالمي للخدمة الاجتماعية، www.ifsw.org.
- ⁹ احمد خاطر مصطفى ،(2009)، الخدمة الاجتماعية نظرة تاريخية مناهج الممارسة المجالات، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ص 33.
- ¹⁰ أسامة السيد عبد السميع ، (دت)، الأمن الاجتماعي في الإسلام ، دار الجامعة الجديدة ، القاهرة ، ص 19.
- ¹¹ محمد عمارة ، (1998)، الإسلام والأمن الاجتماعي ، دار الشروق ، دمشق ، ص 12 .

- 12 يونس حسن، (2004)، دور الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة ، رسالة ماجستير في الخدمة الاجتماعية، جامعة القران الكريم، السودان.
- 13 حنان الظاهر على الشهري،(2022)، دور الخدمة الاجتماعية للحد من المشكلات الأسرية للمتأخرين دراسيا - مراجعة نظرية"، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 13، 2022، ص ص 20-41،
- 14 فيصل محمود الغرابية، (2004)، الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ص124.
- 15 نفس المرجع، ص125.
- 16 عبير بنت سعد بن مطلق الحربي،(2011)، تصور مقترح لتفعيل دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من المشكلات الاجتماعية الناتجة عن العنف الأسري، رسالة ماجستير ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية ، ص02
- 17 أماني معتصم مختار،(2018)، دور الأخصائي الاجتماعي في معالجة سوء التوافق المدرسي، رسالة ماجستير، قسم الاجتماع والانثربولوجيا والخدمة الاجتماعية، جامعة النيلين، ص40.
- 18 نفس المرجع، ص41.
- 19 أبو علفية مبروك المدني،(دت)، دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العوامل المسببة للمشكلات الأسرية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ص11.
- 20 سناء الخولي،(دت)، الزواج والعلاقات الأسرية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ص133.

قائمة المراجع:

• المؤلفات

- 1- غريب، سيد محمد ، (1999)، دراسات أسرية وبنائية، دار المعرفة الجامعية.
- 2- خاطر، احمد مصطفى، (2009)، الخدمة الاجتماعية نظرة تاريخية مناهج الممارسة المجالات، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
- 3- السميع، أسامة السيد،(دت)، الأمن الاجتماعي في الإسلام ، دار الجامعة الجديدة ، القاهرة .

- 4- عمارة، محمد ، (1998)، الإسلام والأمن الاجتماعي ، دار الشروق ، مصر.
 - 5- الغرابية، فيصل محمود ، (2004)، الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
 - 6- الخولي، سناء ، (دت)، الزواج والعلاقات الأسرية ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- باللغة الأجنبية:**

- Boutefnouchent, Mustapha(1982) ,La Famille Algérienne, évolution et caractéristique, Alger.
- Ministère de la justice,(2000),Code de la Famille, Office des réplifications universitaire.

• **الأطروحات:**

- 1- مخلوفي، السعيد،(دت)، استراتيجيات الاسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي،رسالة ماجستير، قسم العلوم الانسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
- 2- يونس، حسن ،(2004)، دور الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة ، رسالة ماجستير في الخدمة الاجتماعية، جامعة القران الكريم، السودان.
- 3- الحربي، عبير بنت سعد بن مطلق ،(2011)، تصور مقترح لتفعيل دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من المشكلات الاجتماعية الناتجة عن العنف الأسري، رسالة ماجستير ، جامعة الإمام محمد بن سعود السلامية، السعودية.
- 4- المختار، أماني معتصم ،(2018)، دور الأخصائي الاجتماعي في معالجة سوء التوافق المدرسي، رسالة ماجستير، قسم الاجتماع والانثربولوجيا والخدمة الاجتماعية، جامعة النيلين.
- 5- المدنيني، أبو علفية مبروك ،(دت)، دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة العوامل المسببة للمشكلات الأسرية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ليبيا.

• **المقالات:**

- 1- عياشي، إكرام، جرادي، حفصة ،(2018)، أثر زواج الوساطة على العلاقات الزوجية والأسرية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،المجلد 10، 35العدد، ص 735-744.

2- الشهري، حنان الظاهر على، (2022)، دور الخدمة الاجتماعية للحد من المشكلات الأسرية للمتأخرين دراسيا - مراجعة نظرية"، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد 13، 2022، ص ص 20-41.

• مواقع الانترنت:

- 1- الإمارات العربية المتحدة، (2023)، سياسة حماية الأسرة، <https://u.ae/ar-AE>
- 2- اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي، (2023)، عرض التعريف العالمي للخدمة الاجتماعية، www.ifsw.org